



عبدالله عبد الفتاح الايوبي

قرارات اليونسكو والجملة الصهيونية

العربية من اجلها . ولم تقتصر هذه الحملة ضد الدول العربية فقط بل تعدتها الى مهاجمة منظمة اليونسكو نفسها واتهامها بتهم باطلة لا صحة لها على الاطلاق .

فلنقرأ ما قالته « نيويورك تايمز » الامريكية New York Times بعنوان (اليونسكو تصوت) وهنا انقل النص الحرفي كما ورد في الجريدة المذكورة ونقلته عنها صحيفة (الهيرالد تريبيون Herald Tribune) في عددها الصادر في ١٩٧٤/١٢/٣ اي اثناء انعقاد المؤتمر الثامن عشر ، تقول الصحيفة :

(ان كتلة الدول العربية مع حلفائها) « وهذا يقصد طبعاً بعض الدول الافريقية والاسيوية ودول أوروبا الشرقية » قد جمعت اصواتها في منظمة اليونسكو في باريس لادانة اسرائيل . وبعد قبول منظمة التحرير الفلسطينية رفض طلب اسرائيل الانضمام الى اي مجموعة اقليمية للدول الاعضاء في منظمة اليونسكو ، كما انها حرمت من الحصول على مساعدات المنظمة « انتهى الجزء الاول من المقال .

واعود فاقول ان القارئ العربي والامريكي عندما يقرأ هذه المعلومات المشوهة والناقصة والتي تنشر فقط لتأليب الرأي العام العربي ضد الدول العربية ، سيتأثر ولا شك ، وتعود الى ذاكرته الاسطوانة القديمة التي تذيبها ابواق الصهيونية العالمية بان العرب سيلقون باسرائيل ، هذا الشعب المغلوب على امره ، في البحر ، وبالتالي يزداد تأييدهم لاسرائيل على حساب القضايا العربية التي لا يعرف القارئ الاوروبي الا القليل عنها .

مثلاً لذلك لم تذكر هذه الصحيفة وغيرها من الصحف لماذا اتخذت منظمة اليونسكو هذه القرارات ضد اسرائيل ، ولم تذكر ان المؤتمر العام لليونسكو وكذلك المجلس التنفيذي لليونسكو قد استنفذا جميع الوسائل التي من شأنها امتناع اسرائيل عن اعمال الحفريات والامثال لقرارات اليونسكو المتكررة وان على اليونسكو ان تتخذ الاجراءات الكفيلة بايقاف هذه الدولية عند حدها وعدم تماديها في الاستهزاء بالقرارات التي تتخذها المنظمات الدولية .

ومن العجيب حقاً ان تستنرد الصحيفة المذكورة فتقول « ولكن شعوب الدول العربية وبالمثل شعوب الدول النامية والدول المتخلفة في جميع انحاء العالم ستكون هي الخاسرة نتيجة لهذه الاستفزازات الشاربية» ... اية خسارة مني العالم بها اجر من تخريب مدينة القدس وتشويه

في دورته الثامنة عشرة ، اتخذ المؤتمر العام لليونسكو عدة قرارات من بينها ما اثار ثائرة الصحف افريقية ووسائل الاعلام التي تسيطر عليها الصهيونية العلمية .

وغني عن القول ان الهدف من تلك الحملة المفرضة التي شننها الصحافة الغربية طوال ايام انعقاد المؤتمر العام لليونسكو هو شل اعمالها . واول هذه القرارات وربما كان اهمها في نظري القرار القاضي بادانة اسرائيل ، ومنع اعون عنها في ميادين التربية والثقافة والعلوم بسبب موقفها المتعنّت تجاه عدم احترام وتنفيذ قرارات الامم المتحدة وقرارات المؤتمر العام لليونسكو والمجلس التنفيذي بوقف عمليات الحفر التي تقوم بها اسرائيل في المدينة المقدسة وتشويه معالمها منذ احتلالها للمدينة عام ١٩٦٧ .

وكان لقرار المؤتمر العام بقبول ممثل منظمة التحرير الفلسطينية بصفة مراقب في منظمة اليونسكو (لأول مرة يتم قبول منظمة التحرير الفلسطينية في أي منظمة دولية) واشراكه في المناقشة فيما يهم القضية الفلسطينية ، وخاصة في المراقبة على سير المؤسسات التعليمية في الاراضي المحتلة بشكل يحفظ هويتهم القومية - كان لهذا القرار ردة عنيفة في الصحافة الغربية . فقد ذكرت ان قبول منظمة التحرير الفلسطينية في منظمة اليونسكو بصفة مراقب انما هي الخطوة الاولى لطرد اسرائيل من المنظمة .

اما القرار الثالث والذي لا تقل اهميته عن القرارين السابقين فيفضي بدم موافقة المؤتمر العام لليونسكو على طلب اسرائيل الانضمام الى المجموعة الاقليمية الاوروبية ، الامر الذي ادى الى جعل اسرائيل في عزلة عن المجتمع الدولي . وكل هذه القرارات والقرارات الاخرى التي اتخذها المؤتمر العام تمت الموافقة عليها بطبيعة الحال بالاغلبية المطلوبة وباسلوب ديمقراطي كما هو معلوم لدى الجميع .

الا ان صحف الغرب تأتي ان تنشر الحقائق وتأتي ان تبين الاسباب التي حدثت بالمؤتمر العام الى اتخاذ مثل هذه القرارات ، فقد سبق للمؤتمر العام السابع عشر ان رفض طلباً تقدمت به الولايات المتحدة مثلاً للانضمام الى المجموعة الاقليمية الاوروبية فلم تقم قائمة الصالح الغربية ولا حتى الولايات المتحدة نفسها ، وبما ان الامر هذه المرة يعني اسرائيل فقد قامت الدنيا ولم تقعد واصبحت اليونسكو منظمة سياسية لا منظمة علم وثقافة وتربية في نظر الصحافة .

ان ذلك كله يبرز قبل كل شيء في الحملة الصهيونية المفرضة ضد الدول العربية بشكل واضح بالرغم من عدالة القضايا التي تكافح الدول

معالمها الاثرية والدينية ؟ هل طمس معالم القدس على ايدي الصهاينة
اقل خسارة من ادانة اسرائيل ، فاي منطق هذا الذي تنطق فيه ابواق
الصحافة الصهيونية ؟

ولكن مرة اخرى تجاهلت الصحيفة كل ذلك دون الاشارة اليه
من قريب أو بعيد ، وتستمر هذه الحملة ضد العرب وضد منظمة
اليونسكو ، الى درجة ان تهديد الولايات المتحدة الامريكية بقطع
مساعداتها عن اليونسكو ان لم تتراجع عن القرارات التي اتخذتها ضد
اسرائيل . فتهضي الصحيفة فتقول « ان لجنة السنون الخارجية في
الكونغرس الامريكى قد اتخذت قرارا بتعديل قيمة الاعانة الخارجية مما
ينقص مبلغ ١٦ مليون دولار من المساهمة التي تقدمها الولايات المتحدة
في منظمة اليونسكو . كما صرح السناتور كليفور كيس بان ليس لليونسكو
الحق باتخاذ قرارات سياسية مبتعدة بذلك عن اهدافها الانسانية .

فالكل يعلم انه لا يمكن فصل السياسة عن اي امر من امور الحياة
ال اخرى ، فاذا كانت منظمة اليونسكو قد اتخذت القرارات فان ظاهرها
سياسي ولكنها في حقيقة الامر قرارات تحفظ للمنظمة هيبتها ان لم
يكن كيانها نفسه .

ان هذه الحملة المسعورة في الصحافة الغربية ضد منظمة اليونسكو
تستهدف اخضاع المنظمة ، وبالتالي الدول الاعضاء في العالم الثالث ،
للنظريات والشعارات التي تتبناها الدول الكبرى مستغلة مبنى اليونسكو
للدعاية لها . واذا كان هذا الامر ممكنا في الماضي والى وقت قريب
حيث تعودت هذه الدول أن تكون هي وهي فقط صاحبة الصوت المسموع
والامر المطاع والرأي الذي يجب ان يسيطر دائما على القرارات التي
تتخذها هذه المنظمة او اي منظمة دولية اخرى ، اقول اذا حدث ذلك
في السابق فان الحال قد تغير تماما ، فالدول التي كانت تخضع لغير
الاستعمار الى عهد قريب والتي كانت السيطرة الاستعمارية تسيطر
امورها رغم انف شعوبها ، ان هذه الدول قد حصلت على استقلالها
التام واصبحت تسيير سياستها وتقرر مصيرها بنفسها .

نستخلص من كل ذلك نقطتين هامتين :

الاولى : ان بعض دول الغرب والولايات المتحدة شعرت ان المنظمات
الدولية لم تمد نعمة في يدها تسييرها كما تشاء وان ما كان يجري في
السابق في شأن الاهداف البعيدة التي تخطط لها هذه الدول لم يعد
ممكنا ابدا ، لانها أصبحت دولا حرة ذات سيادة تقرر مصيرها بنفسها .

الامر الثاني : وهو انه قد ان الاوان تكي تستعمل الدول كل
الدول الاعضاء حقها في التصويت بالوسائل الديمقراطية المنبئة في
منظمة اليونسكو ، واذا كان ذلك لا يعجب صحافة الدول التي وقفت
وفقتها وصاحت وسائل اعلامها مهاجمة المنظمة تارة بتسييسها وتارة
بتحيزها تدول ضد دول اخرى ، فان هذه الصحافة تتناسى ان الاجتماعات
التي تمت بهوجبوا قرارات المؤتمر العام انما تمت بمنتهى الروح
الديمقراطية التي تسود اعمال منظمة اليونسكو وان شريعة الغاب قد
اختفت دون رجعة .

ولكن لماذا هذه الحملة العدائية ؟ . ولماذا هذا التعويل والتهديد
والوعيد ، تارة بقطع العون وتارة بالانسحاب من المنظمة ؟ قد يبدو لاول
وهلة ان ذلك من شأنه ان يشعر العالم بان المنظمات الدولية لا تستطيع
ان تسيير وأن تؤدي رسالتها بدون مشاركة الدول اتفريقية ، والحق
ان الدول التي وقفت ضد اليونسكو انما تهدف الى عملية تخريب
ووضع المنظمة في مأزق لا يمكن الخروج منه في نصورهم ، ولكن على
عكس ذلك فان المنظمة تسيير سيرا طبيعيا نحو تحقيق اهدافها ولذلك
فانه من واجب الدول العربية ودول العالم الثالث ان تكون حذرة تجاه
اي خطوة تخطوها ، وان تعمل على الاحتفاظ بالانكاسب التي حققتها من
طريق كفاحها المعادل الطويل .

عبدالله عبد الفتاح الأيوبي

المنسوب الدائم للكويت لدى الاونسكو

دار الاداب تقدم

امراتان في امرأة

رواية بقلم

الدكتورة نوال السعداوي

تصدر هذا الشهر